دنيا ميخائيل شاعرة من طراز خاص

■ علي الشوك

أنا أتسلى بشعرنا القديم أحياناً، كلما وقعت بعض نماذجه تحت متناول يدي. أي إنني لا أفكر في قراءته إلا عرضاً. وهذا يعني أنني لست من هواة الشعر. لكن هذا لا يعني إنني ((عدو الشعر))، مع ذلك نحن كلنا محكومون بسطوة محفوظاتنا من الشعر. محفوظاتنا من الشعر تنطوي على الكثير من اللغو، والقليل من الالتماعات الجميلة. لكنني أبحث عن شعر يملأني. لم أجد حتى الآن شعراً يغمرني، مثل لوحة العشاء الأخير؛ ولوحات فان كوخ؛ ومثل موسيقى بيتهوفن؛ وشوبان؛ وديبوسي؛ وفن العمارة، بما فيها العمارة الاسلامية. وعلى وجه الخصوص، مثل الأعمال الروائية العظيمة، كرواية الأحمر والأسود؛ ورواية آنا كارنينا... الخ.

دعتني الى كتابة هذه الأكتوبة مجموعة شعرية أرسلتها اليّ دنيا ميخائيل بيد الصديقة فاطمة المحسن. عنوان الإضمامة هو (الحرب تعمل بجد). لم يعجبني العنوان. وجدت كلمة ((تعمل)) نثرية أكثر من اللزوم، ومثلها كلمة ((بجد)). وهذا العنوان لم يشجعني على قراءة المجموعة، فأهملتها أول الأمر، لاسيما وان تجربتي مع الشعر ((الحر)) لم تكن موفقة. أنا أصلاً لا أحب قراءة الشعر. وحتى الشعر الانكليزي الذي ينشر في مجلة London Review of Books لم يعجبني قط. كنت أقرأ سطرين أو ثلاثة ثم أتركه. لكنني أقبلت على قراءة المجموعة بتثاقل.

ولسوء حظ الكاتبة أنني كدت أرمي المجموعة في سلة المهملات لأن كلمات الصفحة الأولى لم تعجبني كثيراً. فالبداية لم أجدها ((شعرية)). جاء فيها ((كم هي مجدة الحرب، ونشطة، وبارعة!)) وقد يسري هذا على ((القصيدة)) الاولى كلها. لم تهزني هذه ((القصيدة)). وأنتم تعلمون أنها قصيدة نثر. لذلك ينبغي لها أن تعجبنا أكثر من القصيدة الكلاسيكية، وما يسمى بالشعر الحر. أنا لم أجشم نفسي عناء قراءة شعر لا يضاهي الشعر الكلاسيكي، أو الشعر الحر، لولا أن الحظ كان مواتياً لدنيا ميخائيل. قلت فلأواصل قراءة صفحة أو صفحتين من هذه المجموعة لعلي أجد فيها ما يشدّني اليها. تجاوزت ((القصيدة)) الأولى الى ما بعدها وأنا متثاقل أو متردد. تعلمون إن القارئ سلطان، يستطيع أن يتنمر على الكاتب المسكين. فما بالكم بكاتب استخف بالأوزان الشعرية، وأخذ يكتب الشعر بلغة النثر؟

(بالمناسبة، كنت أفضل لو قالت دنيا ((تستدر مطراً...)) بدلاً من ((تستدعي مطراً...)) هذا رأي لا أصر عليه، لأن لغة دنيا ميخائيل في المجموعة جميلة وشعرية بحق.

آه، إن الكتابة فن صعب، فكيف لو كانت كتابة شعرية. أنا هنا أجد من السهولة أن أعترض على بعض ماجاء في المجموعة من تعابير. لكنني لا أريد أن أصر على ذلك، لأنني، كما قلت، لم أجد في لغتها عيباً. إن جمال لغة المجموعة في بساطتها. فأنا سأجد لذة في بساطتها وفي ما تنطوي عليه المجموعة من لغة ساخرة أو هازلة مبطنة. وقد بدأت لغة المجموعة الهازلة تعجبني. أوه، بدأت هذه الشاعرة تفرض عليّ إعجابي بها. فالقصيدة الثانية شدتني إليها، أنا الذي لا يعجبني العجب. وما ذاك إلا لأن دنيا ميخائيل أصرت على أن تلقنني درساً بأن الشعر ليس في الأوزان والكلام المنمق.

إنني الآن أواصل قراءة شعر مفرط في سذاجته، لكنه جميل جداً. شعر من نمط آخر، مبتذل، لكنه مذهل في جماليته النافرة.

أنا تركت اهتمامي بالشعر منذ زمن. وبقيت أتسلى بأبيات أحفظها، مثل:

أنا عندي من الأسى جبل
يتمشى معي وينتقل

ومثل:

كانوا برود زمانهم فتفرقوا
فكأنما لبس الزمان الصوفا

ومثل:

قصتي أعظم قصة
صارت الظبية لصة
سرقت كأس مدامي
وامتصاصي منه مصة
خبأته في مكان
في فؤادي منه غصة
لا أسميه وقاراً
للخليفة فيه حصة

ومثل:

خبَروني أن سلمى
خرجت يوم المصلى
فاذا طير مليح
فوق غصن يتفلى
قلت من يعرف سلمى
قال ها ثم تعلى
قلت ياطير ادنُ مني
قال ها ثم تدلى
قلت هل أبصرت سلمى
قال لا ثم تولى

لكن كل الذي أحفظه ولا أحفظه شعر منطقي. ثم جاءت دنيا ميخائيل ورمت في وجوهنا شعراً من طراز آخر، أطرف ما فيه انه لا يكاد يختلف عن الهذيان، لكنه ليس هذياناً. فالشعر الذي نعرفه يخاطبك بلغة تتوقعها. أما شعر دنيا ورفاقها الآخرين فهو يفاجئوك بلغته غير المتوقعة. هل قلت هذياناً؟ كلا، إنه شيء آخر يقترب من الكلام اللامسؤول، كلام إنسان غير جاد.

إن ميزة هذا الشعر هو إنك لا تتذكره. إنه شعر يزول من ذاكرتك، لا تشعر له أثراً. وهذه حسنة، لانك تشعر كلما أعدت قراءته إنه شعر جديد.

كنت أريد أن أتطرق الى ذكر أبيات ذات إشكالية، وهذا لم يشجع طه حسين على ذكرها في سياق حديثه عن الشعر الجاهلي المنتحل، الأبيات هي، أو هما بيتان في واقع الحال:

يتمنى المرء في الصيف الشتا
فاذا جاء الشتا أنكره
لا بذا يرضى ولا يرضى بذا
قتل الانسان ما أكفره

هذان البيتان ينسبان الى امرئ القيس. وسيصبح الأمر هنا واضحاً لماذا لم يتطرق طه حسين الى ذكرهما.

وفكرت في مراجعة موقفي من الشعر الخالي من الوزن والقافية. وأعدت قراءة مجموعة دنيا ميخائيل (الحرب تعمل بجد). وحاولت أن أتبين مواطن الشعر في هذه المجموعة.

هذه الشاعرة جعلتني أنسى تأريخ علاقتي بالشعر. طبعاً هي لم تكن رائدة. هناك شعراء آخرون تخلوا عن الوزن والقافية. وأنا لم اقرأ إلا لبعضهم، وهذا قصور مني. لكن الصدفة عرفتني بها والفضل في ذلك الى صديقتها وصديقتي فاطمة المحسن. وسأعترف بأن دنيا ميخائيل قدمت لي شعراً آخر، شعراً من طراز آخر. ولأتحدث عن الشعر الجديد، غير الموزون والمقفى. قبل الآن كنت أقرأ نماذج من الشعر الانكليزي الحديث. لم تهزني كثيراً. ولم تهزني النماذج التي قرأتها من الشعر العربي الحديث. ربما لأنني لم أحسن الاختيار، أو لم تقع تحت متناول يدي، لكن شعر دنيا ميخائيل كهربني. نعم، كهربني وهذا شيء لم يحدث معي سابقاً إلا جزئياً في إطار القراءات هنا وهناك، أما مجموعة دنيا ميخائيل فقد كهربتني.

سأكتفي بذكر ((قصيدة)) (صوت). هي كلمات خاطفة، لكنها خطفتني بسحرها:

((أعود، أعود، أعود، أعود، هكذا ظل
الببغاء يردد، في الغرفة، التي غادرها
صاحبها، وترك الببغاء، وحده، يردد:
أعود، أعود، أعود، أعود.))
أهذا شعر، أم سحر؟

يوليسيس.. و رسم خارطة لأحداث حكاية الأوديسة القديمة

ترجمة: عادل العامل

لم يكن جيمس جويس إلا بالكاد في وضع يساعده على البدء برواية جديدة، رواية أقل طموحاً من (يوليسيس) بكثير، خلال أحداث1915 الدراماتيكية المرتبطة بالحرب العالمية الأولى، في مدينة تريَست، التي كان يقيم فيها. فقد كان عاطلاً عن العمل، بعد أن أغلقت المدرسة التي كان يدرّس فيها، و جاثماً على حافة جبهة القتال مع زوجة و طفلين، و فقيراً كما كانت حاله أبداً. و لم تكن روايته (صورة الفنان شاباً) منشورة آنذاك، و كانت (أهل دبلن Dubliners) قد ظهرت في المكتبات قبل أسبوعين فقط من اغتيال الأرشيدوق فرانز فيرديناند، الذي أشعل فتيل الحرب العالمية الأولى. و لم يكن قد بيع من هذه الرواية إلا القليل جداً، كما جاء في مقال كيفن بيرمينغهام، المقتبس من كتابه (أخطر كتاب : المعركة من أجل يوليسيس جويس) الصادر في حزيران 2014 عن دار بينجوين. و كانت (يوليسيس) في الأصل فكرة لقصة قصيرة ترتبط بروايته (أهل دبلن). فكان ألفريد هـ هنتر Alfred H Hunter يمثّل لديه بطلاً لحرب طروادة، بطل ملحمة هوميروس العظمى، ملك إيثاكا، يوليسيس. و كانت معادلة " هنتر - يوليسيس " هذه ملائمة بشكل جيد لقصة قصيرة لكن الفكرة كانت قد كبرت في عقل جويس. و كان جويس قد بدأ في عام 1914 بتجميع فكره. و رسم خارطة لأحداث حكاية الأوديسة القديمة حتى دبلن : كان الدفن في مقبرة غلاسنيفن هبوطاً في الجحيم Hades. و كانت شقة صديقه بيرن في شارع أيسل هي قصر يوليسيس في إيثاكا. و اتخذ ليوليسيس اسم ليوبولد بلوم، و لابن يوليسيس، تيليماشوس، اسم ستيفن ديدالوس. و كان ستيفن هذا ابناً لأب مفقود، و بلوم أباً يجد طريقاً له للعودة إلى ابنه. و كانت زوجته، مولي، هي بينيلوب، المنتظرة بصبر عوّدة زوجها من حرب طروادة. كانت فكرة الملحمة تبدو، عند أوائل القرن العشرين، عتيقة الطراز. و كانت الأوديسة تمثل جوهر الحضارة المتماسكة، و إذا ما كانت الحرب تعبّر عن أي شيء فهي أن أوروبا كانت متجزئة. و أوديسة أيرلندية ستكون ملحمة ساخرة، حكاية تستشهد بمقارنات كلاسيكية لتهزأ مما أصبحت الحضارة عليه. و كانت هناك، بالنسبة لجويس، إثارية thrill ماكرة في إعادة تصور المسرح الملحمي على أنه دبلن المزرية القذرة آنذاك. و لم يكن يوليسيس دبلن ملكا بل مطوّفا canvasser لجريدة، و هو يعود إلى البيت لا ليجد ملكة وفية و إنما زوجة احتالت عليه مبكرا في ذلك الصباح. و كانت رؤية حياة ليوبولد بلوم من خلال مغامرات يوليسيس هي النظر إلى القرن العشرين عَبر مرآة القدَم المتصدعة. غير أن الجانب الآخر من إثارية جويس هي تحويل البيئة اليومية للمدينة الحديثة. فراح جويس ينسل عَبر قرون من الدنيوي أو الأرضي إلى الأسطوري و بالعكس. و فكر لسنين بومضة تجل epiphany كلحظة تكشف عن " روح الشيء الأكثر شيوعا "، وفقاً لتعبير ستيفن ديدالوس. لكن ستيفن يخبرنا، في (يوليسيس)، أن " لحظة التخيّل الكثيفة " هي تبصّر عَبر الزمن و فيه. " و هكذا في المستقبل، أخ الماضي، يمكن أن أرى نفسي و أنا أجلس هنا الآن لكن بواسطة الانعكاس من ذلك الذي سأكونه آنذاك ". فكلّ شيء نكونه، كل شيء نفعله، يكتسب معناه الأكثر تحمّلاً في إدراكات متأخرة، ستكون نفسها علفاً للحظات أبعد. إن التجلّي يتعلق بالمستقبل. و استطاع جويس أن يرى نفسه شاباً في دبلن الآن و القنابل تتساقط حول تريَست. هكذا الحال مع الحضارات و هي تروي قصصها. و كان بوسع دبلن، وهي على عتبة القرن العشرين، أن تنظر إلى الوراء لترى نفسها على المسرح الهوميري أخيرا.

و مع هذا أضاف جويس مستوى آخر من التعقيد - شيئاً ما صهر النُظُم المتباينة للأهمية في العالم الحديث. فبدلاً من ملحمة تنتشر على مدى سنين، فإن (يوليسيس) هذه ستحدث في يوم واحد. و في القرن الحادي و العشرين تبدو الرواية الدورية circadian طبيعية. فنحن معتادون على تكتكات التقارير النابضة بالحياة. و تغذيات المعلومات الآنية على الأنترنت، و تحديثات الأوضاع، و أخبار الـ 24 ساعة التي تزودنا جميعها بإدراك أن الأحداث العالمية تدور في أيام مفردة. مع أنه في عام 1915 كانت فكرة أن يكون يوم واحد إطاراً زمنياً ملائماً لرواية متطاولة أمراً غريبا. لقد كان هناك كتاب قليلون كتبوا روايات من يوم واحد في السابق، لكن لم يكن أيٌ منها بالحجم الذي تخيله جويس، أو كملحمة. و كان جويس يخطط لتحويل يوم واحد إلى وحدة كتابية من التعقيد المذهل حيث يكون الجزء الدوري هو الفترة كلها في الوقت نفسه. و سيكون يومٌ من حزيران في دبلن جُزيئاً ممثّلاً للحضارة الغربية.

■ عن: The Irish Times

الرشاقة الروائية.. الدخول الآمن لرواية "جمهورية مريم"

يشتغل الروائي العراقي وارد بدر السالم في مختبره السردي بروية وصبر حاذقين، إذ يحاول السير الحثيث لإنجاز دقيق لمشروعه السردي المتواصل، فهو يطالعنا هذه المرة بروايته الجديدة "جمهورية مريم" الصادرة عن دار المتوسط لعام 2018، بـ 110 صفحة من القطع المتوسط.

خضير فليح الزيدي

أدرك السالم بجمهوريته الجديدة والرشيقة، أهم اعطاب الرواية العربية وما تعانيه مما يسمّى بالبدانة الروائية كمصطلح نحته الناقد د . سعيد يقطين، مدركاً لأخطر أمراض البدانة الروائية، وما تسببه من موت سريري لها، فالقارئ العربي يعاني من ضيق الوقت وضغط الحياة واغراءات التواصل الاجتماعي كحواجز تعيق دوامة القراءة.

أدرك السالم تلك المهمة الجديدة له ككاتب روائي، وراح يعمل على تنظيم منظومة الاقتصاد الروائي فعمل على عنصر الاختزال في مساحة المتن السردية، الذي يؤدي في نهاية الطريق إلى الترشيق، على أن يبقي اشتراطات الفن الروائي قائمة للرواية من دون الدخول في مساحة واشتراطات الرواية القصيرة "النوفيلا". فقد التزم في خارطة المبنى السردي التقليدي لروايته، لكنه عمل على مواصفات النجاح لتحقيق ما سعى إليه في بلورة واعية لمتطلبات الرواية الاقتصادية العصرية.

يخلص القارئ الواعي لسلطة القراءة بعد الانتهاء من مهمته، إنه كان مشدودا للانتقالة الزمنية المحسوبة في لعبة الزمن والمتخيل السردية، عندما يضعنا الكاتب في عام 2036 من هذا القرن. وتلك واحدة من ابتكاراته الجديدة في موت الحاضر والإبقاء على عنصري الماضي والمستقبل.

إن القراءة الواعية لتفكيك الفن الروائي قائمة على قراءة زمن الحكي من جهة وزمن الروي من جهة أخرى، فقد كان الأول يدور في عام 2036 مع تهيئة بيئية مناسبة وفضاء روائي بعنصريه الآخرين المكان والحدث، إذ ينتميان إلى عام 2006 حيث الحرب الأهلية التي دارت في العراق وقد نجا منها بطلا الرواية مريم والأستاذ كاتب الرواية التي لم تكتمل، وحين عرض عليهما الصحفي والكاتب الياباني وفريقه رقائق أفلامه التي صورها قبل ثلاثة عقود، لتعيد دورة الزمن من جديد بآلية محبوكة بدقة من دون المرور في الزمن الحاضر، الذي أبعده السالم من نسيجه السردي المتماسك بما في ذلك الأفعال، وتلك صيغة فنية عالية البراعة يبتكرها الكاتب لطعن ماهية اللحظة الحاضرة، ويبقي على ثنائية الماضي/ المستقبل وما تحمله من دلالة عالية في احالات المعنى.

تقف الرواية الناجحة على عتبة الصناعة الرشيقة في خلق الشخصيات الروائية بشكل يبعث على تأمل ما حدث وما سيحدث مستقبلا، الأستاذ وهو الصانع الروائي الذي يتوقف عن إكمال مخطوطته "نهر بغداد" حتى يقرر في نهاية مشاهدة الرقائق الفيلمية إلى العودة من جديد لإتمامها وهو على أعتاب السبعين، بعد أن مرت ثلاثة عقود تبخرت فيها ذاكرة الحروب، وكانت جديرة بقراءة المستقبل من خلال المتخيل الذي ابتدعه السالم. فبعد ثلاثة عقود كانت معظم الشخصيات تدخل في الشيخوخة ويُبقى على مريم في ألق الشباب، وتلك رمزية تحيلنا إلى الديمومة والخصب.

أما التقانة الفنية التي جاءت في جمهورية مريم، فقد جاءت مختلفة كلياً عن معظم التجارب الروائية الأخرى للكاتب السالم، عندما استدعى الشخصيات والمشاهد من رواية سابقة له "عجائب بغداد" الصادرة عام 2012 وتضمينها في روايته "جمهورية مريم" الصادرة حديثاً، ليس ليتناص معها فحسب بل في خلق متوالية مبتكرة في الروايتين في التضمين للحادثة والشخصية، تلك هي ثيمة الحرب الأهلية القاسم المشترك لهما. وتلك طريقة اعتمدها السالم غالباً في مجمل نتاجه الروائي في ابتكار فنيته الخاصة والخوض في غمارها، فهو وفي كل اصدار له يبرهن في واحدة من ابتكاراته لغابة الفن الروائي الذي يحتمل عنصري التجريب والمغامرة معا، لكنه وفي كل عمل كان يخلق الطريقة المناسبة لهذا التجريب.

" نمت ليلتها تحت وافر من المطر نوماً مريحاً" هذا المقطع ورد في صفحة 178 من رواية عجائب بغداد ويضعه السالم ضمن الهامش من ضمن التضمين المبطن ليوصل بطريقة ماكرة لدوامة الزمن الرديء. وهذه المرة ينفتح الكاتب على ابتكار شخصية طريفة وهو صحفي وكاتب ياباني يأتي إلى قرية في تخوم بغداد ليصور ما يحدث في تلك القرية أثناء الحرب الدائرة 2006 و 2007، تلك الثيمة التي هيمنت على كثير من الروايات العراقية، وبعد مرور ثلاثة عقود يعاود الكرة ويأتي ليعرض ما اختزنه منذ سنين ليرى انطباعات الأحياء منهم على ما حدث أو ما يحدث لاحقا.

عالم الكتب..

يقدمه أحمد الزبيدي

الساعات الحمراء

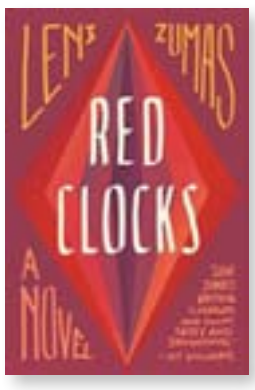

ليني زوماس مؤلفة هذه الرواية هي كاتبة أميركية ترشحت في عام 2013 ضمن القائمة النهائية لنيل جائزة اوريغون للكتابة ،وتعمل بالتدريس في جامعة ولاية بورتلاند في هذه الرواية الخيالية، تعود للحديث عن الإجهاض مرة أخرى كونه ما يزال يعتبر عملاً غير قانوني في أميركا،رغم ان التعديلات الاخيرة في قوانين الاحوال الشخصية تمنح الجنين حق الحياة والحرية والملكية. وفي بلدة صغيرة اشتهر سكانها بممارسة الصيد،نلتقي في هذه الرواية مع خمس نساء مختلفات جدا يواجهن الحواجز الجديدة إلى جانب الأسئلة القديمة المحيطة بالأمومة والهوية والحرية.تحاول رو،وهي معلمة في المدرسة الثانوية،أن تنجب طفلها،في الوقت الذي تكتب فيه سيرة حياة إيفور،المستكشفة المعروفة في القرن التاسع عشر. أما سوزان فهي أم محبطة لاثنين من الاولاد،تورطت في زواج فاشل.

أما ماتي فهي ابنة متبناة يعاملها والديها بكل عطف وحنان وهي واحدة من أفضل الطلاب عند المعلمة رو ،وأخيراً هناك جين الطبيبة الموهوبة،التي تجمع مصائرهن جميعاً عندما يتم القبض عليها ومحاكمتها.

كيف تنهار الديموقراطية

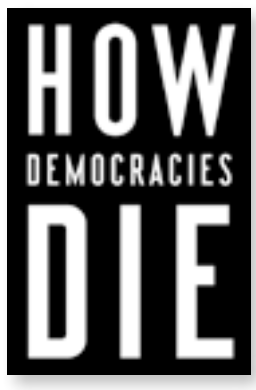

يصدر هذا الكتاب في الوقت المناسب ،حيث تواجه الديموقراطية مخاطر عديدة منذ مجيء دونالد ترامب الى البيت الابيض الكتاب من تأليف . ستيفن ليفيتسكي ودانيال زيبلات، وهما من أكثر العلماء احتراما في مجال الدراسات الديمقراطية،. يبدأ كتابهم من خلال تقديم نظرة شاملة على الانهيار الديمقراطي في المجتمعات في جميع أنحاء العالم. ثم يقارنون تلك الحوادث بالتطورات الراهنة في الولايات المتحدة - ويصلون إلى بعض الاستنتاجات المثيرة للقلق .يمكن سماع صوت المدافعين عن ترامب: وهم يصفون الكاتبين بإنهم مجرد بوقين جديدين في الحملة الهستيرية التي تحاول تصوير دونالد ترامب بانه هتلر جديد . ولكن هل لديهم دليل؟ هذه هي الولايات المتحدة، بعد كل شيء. لديها دستور صمد أمام اختبار الزمن. وفيها مؤسسات راسخة الجذور، قاوم بعضها بقوة دوافع الرئيس الأكثر تدميراً. ومن المؤكد أن دفاعاتنا ضد الاستبداد صلبة.لهذا، فان مؤلفي الكتاب ليفيتسكي و زيبلات يقدمان رداً هادئاً ومقنعاً. ولعلهم يلاحظون أن الولايات المتحدة لم تكن في مأمن من الانهيار الديمقراطي: "يذكرنا تأليف هذا الكتاب بأن الديمقراطية الأميركية ليست استثنائية كما نؤمن أحيانا" . إن الآباء المؤسسين أنفسهم انغمسوا في سياسة المواجهة . حيث كان الحزبان الديمقراطي و الجمهوري في عهد توماس جيفرسون، يحاولان إبادة بعضهم البعض.إن عصر المواجهة أفسح المجال تدريجيا للتعايش الحزبي و التوفيق، حتى منتصف القرن التاسع عشر، عندما بدأ السياسيون الأميركيون يظهرون ازدراء علنياً لقواعد اللعب السياسي العادل. ويذكر المؤلفون مؤرخاً واحداً قام بتتبع 125 مثالاً عن أعمال عنف - "بما في ذلك عمليات طعن، وضرب بالعصي، وسحب المسدسات" - حدثت في مجلس النواب ومجلس الشيوخ بين عامي 1830 و 1860. وبالطبع، فإن الحرب الأهلية، لم تكن استثناء في قصة الحرية الأميركية.

حيث يبدأ الماضي

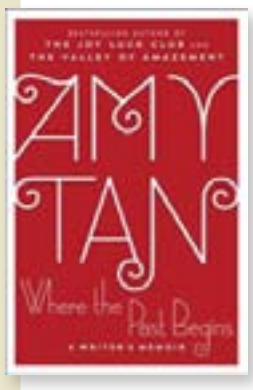

تقدم لنا الكاتبة آمي تان(ولدت في عام 1952)وهي كاتبة اميركية من أصل صيني في كتابها الجديد (حيث يبدأ الماضي،)كشفاً للحقائق والأسرار التي جعلتها تبدع في كتابة رواياتها غير العادية. من خلال الخوض في ذكريات حية لطفولتها الصادمة،واعترافاتها الشخصية التي نشرتها في مدونتها الشخصية والرسائل المؤلمة التي تبادلتها مع والدتها،وكلها تعطي أدلة على أن لا مفر من أنها سوف تصبح كاتبة.

ومن خلال هذه القصص العفوية،وتبيان كيف أن تدفق الخيال في العقل قد أطلق العنان للذكريات شبه المنسية والتي شكلت فيما بعد نواة عاطفية لرواياتها.تستكشف الكاتبة آمي تان الحقائق المروعة التي كشفت عنها تذكارات الأسرة – السبب الحقيقي وراء اختبار الذكاء الذي أجرته عندما كانت في سن السادسة،ولماذا كذب والداها عن تعليمهم،والأسرار المحيطة بجدتها من ناحية الأم–،ولأول مرة وعلنا،تكتب عن علاقتها المعقدة مع والدها،الذي توفي عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها . يضاف إليها الصراحة وحس الفكاهة الذي يتميز به إسلوب الكاتبة وهذا الكتاب يأخذ القارئ إلى رحلة تستكشف الذاكرة والخيال والحقيقة.